



جامعة الزيتونة

مركز الدراسات الإسلامية بالقاهرة

مخبر الفكر الإسلامي وتحولاته وبناء الدولة الوطنية

يوم دراسي حول التراث المخطوط لمحمد الجودي القيرواني

ورقة تقديمية

تنسيق: د. محمد الحبيب العلاني (جامعة الزيتونة)

د. محمد علي الحبيب (جامعة منوبة)

عرفت المباحث المشتغلة على القيروان خلال العشريات الأخيرة ارتفاعا ملحوظا في نسقها وتنوعا في مقاربات تناول المواضيع المرتبطة بماضي المدينة الحديث وبسير أعلامها ومشاهيرها وأشكال عمارتها وأنماط التعمير في مجالها الحضري والريفي. وقد انخرط مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان منذ أكثر من عقد، بالنظر لاختصاص البعض من باحثيه في الدراسات المشتغلة على تراث القيروان الفقهي والحضاري، في جهد معرفي حاول الكشف عن بعض النصوص القيروانية المخطوطة التي ظلت لعقود طويلة إما حبيسة بعض الخزانات العائلية القيروانية والتونسية أو ضمن أرصدة بعض الأرشيفات الأجنبية، العربية منها وغير العربية.

نذكر، في سياق إصدار وتحقيق التراث القيرواني المخطوط، النشرة التي صدرت عن مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان سنة 2019 للجزء الأول لمصدر قيرواني ظل، رغم قرب الزماني من عصرنا، مخطوطا محفوظا في رفوف المكتبات القيروانية الخاصة. والمصدر الموسوم بـ "مورد الظمان في أخبار المتأخرين من فضلاء القيروان" هو من تأليف علم من أعلام القيروان في الفترة المعاصرة هو محمد بن محمد صالح الجودي القيرواني (المتوفى في 1362هـ/1943م)، وقد جاء لينضاف إلى نصين آخرين لنفس المؤلف هما على التوالي "تاريخ قضاة القيروان" وهو من صنف كتب التراجم، وكتاب في أدب الرحلات يحمل عنوان "رحلة محمد الجودي إلى الحج" تم تحقيقهما تباعا سنتي 2004 و2020.

لئن وفرت الإصدارات المشار إليها نصوصا جديدة لعموم المشتغلين على ماضي وحضارة القيروان، فإنها لفتت الانتباه إلى ضرورة إيلاء تراث الجودي القيرواني الأخر اهتماما أكبر، بالنظر إلى الوظائف العديدة التي شغلها هذا العلم القيرواني (عدل الإشهاد، الإفتاء...)، وهو تراث مخطوط يمكن النفاذ عبره إلى ماضي المدينة وأريافها.

ننشد عبر هذا اليوم الدراسي الأول أن نؤسس لسلسلة من الملتقيات العلمية القادمة المشتغلة على أعلام
قيروانيين آخرين لم ينلهم حظ الدراسات العلمية الصارمة في ميادين مختلفة (التاريخ، تاريخ الأديان، الدراسات
الانثروبولوجية، الآثار...)، وهو ما سيفتح للبعض من المهتمين بالدراسات القيروانية الاشتغال على إشكاليات أخرى
مجددة للدراسات التاريخية والأثرية والحضارية. إن التأسيس لأيام دراسية قادمة ضمن أنشطة مركز الدراسات
الإسلامية بالقيروان و"مخبر البحث الفكر الإسلامي وتحولاته وبناء الدولة الوطنية" هي محاولة للانخراط في الدراسات
القيروانية المحلية بمختلف مقارباتها وسعي لتجديد المادة المصدرية المتوفرة لجموع الباحثين.

القيروان ماي 2026